الدرس
1

سورةُ الواقعةِ 57-74

هذا الدرسُ يعلّمني أنْ:

- أسمعَ الآياتِ الكريمةَ مُراعيًا أحكامَ التلاوةِ الصحيحةِ.
- أفسّرَ المفرداتِ القرآنيةَ.
- أستنتجَ مظاهرَ قدرةِ اللهِ تعالى.
- أبيّنَ الدلالاتِ الواردةَ في الآياتِ الكريمةِ.
- أحرصَ على القيمِ التي تضمّنتها الآياتُ الكريمةُ.

أُبادرُ؛ لأتعلَّمَ:

خلقَ اللّهُ تعالى آدمَ عليه السلام منْ غيرِ أبٍ ولا أمٍّ، وخلقَ حواءَ من غيرِ أمٍّ. وخلقَ عيسى عليه السلام منْ غيرِ أبٍ، وخلقَ سائرَ النّوعِ الإنسانيِّ من أمٍّ وأبٍ.

أُناقشُ معَ زملائي:

◉ اللّهُ تعالى حكيمٌ، لا يفعلُ شيئًا إلّا لحكمةٍ. ما الحكمةُ منْ تنوّعِ الخلقِ؟

التعارف:

قال تعالى: (يَآ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ((الحجرات/13)

المنَاسَبَة: لما ذكر تعالى الأشقياء المجرمين وأحوالهم في نار جهنم، ذكر هنا الأدلة والبراهين على قدرة الله ووحدانيته في بديع خلقه وصنعه، لتقوم الحجة على المنكر المكذب بوجود الله

أستخدمُ مهاراتي لأتعلَم

أتلو، وأحفظُ:

سُورَةُ الواقعة

﴿نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا
نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾
أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ
﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا
فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً
وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾﴾

أُفسّرُ المفرداتِ القرآنيّةَ:

مَّا تُمْنُونَ	:	نطفةُ المني.
حُطَٰمًا	:	يابسًا متكسّرًا.
تَفَكَّهُونَ	:	تتعجّبونَ نادمينَ.
لَمُغْرَمُونَ	:	خاسرونَ.
ٱلْمُزْنِ	:	السّحبُ.
أُجَاجًا	:	مالحًا.
تُورُونَ	:	تشعلونُ.
لِّلْمُقْوِينَ	:	للمسافرينَ المحتاجينَ إليها.

ملاحظاتي:

أفهمُ دلالةَ الآياتِ:

دلائلُ قدرةِ اللهِ تعالى على الخلقِ:

بعدَ أنْ ردَّ اللّهُ تعالى في الآياتِ السّابقةِ على مُنكري البعثِ، وبيّنَ أنَّ النّاسِ جميعًا سيبعثونَ يومَ القيامةِ. ذكرَ عزّ وجلّ الأدلّةَ والبراهينَ الواضحةَ على عظمتِه وقدرتِه على بعثِ النّاسِ وحسابِهم، وهنا تتجلّى من خلالِ الأدلّةَ طريقةُ القرآنِ في مخاطبةِ الفطرةِ البشريّةِ، حيثُ يجعلُ ما ألفَهُ البشرُ وعرفوهُ من حوادثَ وظواهرَ تطالعُهمْ صباحَ مساءَ موضوعًا للتأمّلِ والتّفكيرِ، وطريقًا لإدراكِ الحقيقةِ، ومن هذه الظّواهرِ:

أولًا: خلقُ الإنسانِ:

الخطابُ موجّهٌ للمكذّبينَ باليومِ الآخرِ، ليقيمَ عليهمُ الدّليلَ، فيلفتُ انتباهَهمْ إلى النّطفةِ الّتي خُلِقَ منْها الإنسانُ، والّتي هيَ عبارةٌ عنْ ماءٍ، والسّؤالُ هوَ: هلْ هُمْ مَنْ خَلَقَ هذا الماءَ أمِ اللّهُ عَزَّوَجَلَّ؟

والجوابُ: اللّهُ الّذي كتبَ الموتَ على الكائناتِ.

إذنْ فهوَ قادرٌ على أنْ يعيدَهم منَ الموتِ إلى الحياةِ متى شاءَ سُبحانَهُ وتَعالى، فاللّهُ لمْ يعجزْ عنْ خلقِهمْ منَ العدمِ، فكيفَ يعجزُ عنْ بعثهمْ أو تغيّرِ أحوالِهمْ وأشكالِهمْ!

إنّ إخبارَ اللّهِ تَعالى للمكذّبينَ بالبعثِ بأنّه خلقَهمْ ليسَ مقصودًا بذاتِه، فهمْ يقرّونَ بأنّه الخالقُ سُبحانَهُ وتَعالى ولا ينكرونَ ذلكَ ولكنّه تقريرٌ لحقيقةِ إعادتِهمْ للحياةِ وبعثِهمْ للجزاءِ الّذي ينكرونَه؛ لأنّهم أقرّوا بنصفِ الحقيقةِ (الخلقِ) وأنكروا نصفَها الآخرَ (البعثَ).

قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ:

«إنَّ خَلْقَ أحدِكم يُجمعُ في بطنِ أُمِّـهِ أربعين يومًا أو أربعين ليلةً، ثم يكونُ علقةً مثلَه، ثم يكونُ مضغةً مثلَه، ثم يُبعثُ إليه المَلَكُ، فيُؤذنُ بأربعِ كلماتٍ، فيكتبُ: رزقَه، وأجَلَه، وعملَه، وشقيٌّ أم سعيدٌ». (صحيحُ البخاري)

أُعلِّلُ:

البدءَ بالضميرِ (نَحْنُ) في قولِه تعالى: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ﴾.

فَهَذَا تَذْكِيرٌ لَهُمْ بِمَا ذُهِلُوا عَنْهُ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ خلقهمْ أول مرّة وَهُوَ الَّذِي يُعِيد خلقهمْ ثَانِي مرّة

أُرجِّحُ:

قالَ تعالى: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ﴾.

انقسمَتْ أقوالُ المفسّرينِ في دلالةِ ﴿فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ﴾ على معنيَيْنِ هُما:

الأوّلُ: تصدقونَ بالبعثِ.

والثّاني: تصدقّونَ بالخلقِ.

أختارُ:

المعنى: الأول (حضهم على التصديق بالبعث)

المبرّرُ: لأن البعث هو الذي لم يصدقوا به

أُوضِّحُ:

◊ نوعَ الاستفهام الوارد في قوله تعالى: ﴿ءَأَنتُمۡ تَخۡلُقُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡخَٰلِقُونَ﴾.

الْاِسْتِفْهَامُ لِلتَّقْرِيرِ بِتَعْيِينِ خَالِقِ الْجَنِينِ مِنَ النُّطْفَةِ

◊ الغرضَ منه.

ذَلِكَ يَسْتَلْزِمُ قُدْرَتَهُ عَلَى مَا هُوَ مِنْ نَوْعِ إِعَادَةِ الْخَلْقِ.

أتوقَّعُ:

◊ الحكمةَ منْ تقديرِ الموتِ على الإنسانِ، قالَ تعالى: ﴿نَحۡنُ قَدَّرۡنَا بَيۡنَكُمُ ٱلۡمَوۡتَ﴾.

لِئَلَّا تَضِيقَ بِهِمُ الْأَرْضُ وَالْأَرْزَاقُ

◊ النّتيجةَ لو أنَّ الأرانبَ لا تموتُ.

تمتلئ بهم الأرض ولا تستقيم الحياة

ثانيًا: إنباتُ الزّرعِ:

يلفتُ نظرَ مُنكري البعثِ إلى زراعةِ النباتِ، حيثُ يقومُ الإنسانُ ببذرِ البذورِ وحراثةِ الأرضِ، وتسميدِها وسقيِها، ثمّ ماذا بعدُ؟

عليه أنْ ينتظرَ لتنبتَ مزروعاتُه، فمَنْ يُنبتُها؟

والجوابُ: اللّهُ سُبحانَهُ وتَعالى إذنْ، كما أحيا البذورَ الجافّةَ الميتةَ، فهوَ قادرٌ على أنْ يحييَ الموتى الآخرينَ، وحتّى بعدَ أنْ ينبتَ النّباتُ، فإنّ اللّهَ عَزّوَجَلّ قادرٌ على أنْ يجعلَه جافًّا متكسّرًا، لا ينتفِعُ منه أحدٌ، فيدركونَ أنّ اللّهَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ. ويتحسّرونَ على ما حُرِموا منه وخَسِروه.

قالَ ﷺ:

«ما منْ مسلمٍ يغرسُ غرسًا أو يزرعُ زرعًا فيأكلُ منهُ طيرٌ أو إنسانٌ إلّا كانَ لهُ بهِ صدقةً».

(متفق عليه)

أتخيّلُ وأتوقّعُ:

ماتَتْ جميعُ الزّروعِ على وجهِ الأرضِ عامًا كاملًا.

النّتيجةُ: عدم توفر الغذاء للإنسان والحيوان مما يسبب هلاكهما

أتعاونُ معَ زملائي:

في وضعِ عناصرِ خطّةٍ لإحياءِ الأراضي الخاليةِ منَ النّباتِ في دولةِ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ.

تخصيص الدولة أراض للراغبين في الزراعة.
توفير كل ما يلزم للاستصلاح والزراعة.
التشجيع والتحفيز .

أُوضّحُ:

إنباتُ الزّرعِ دليلٌ على قدرةِ اللّهِ تَعالى على البعثِ.

بعد أن أقام الدليل بخلق الانسان على قدرة الله على البعث شرع بالاستدلال بنبات الزرع لأن التشابه بيّن بين تكوين الانسان وتكوين النبات قَالَ تَعَالَى: وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَباتاً [نوح: 17]

أستخرجُ:

من قولِه تَعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ ما يدلُّ على رحمةِ اللّهِ تَعالى بعبادِه:

الْمُرَادُ جَعْلُهُ حُطَامًا قَبْلَ الِانْتِفَاعِ بِهِ ولكنه لم يرد رحمة بالعباد

ثالثًا: نزولُ المطرِ:

النّاسُ يرونَ هطولَ المطرِ، منهمْ مَنْ يستمتعُ بهِ، ومنهمْ مَنْ يهربُ منهُ، أو يفرحُ بهِ، أو يخافُ منه، فهلْ تأمّلوا هذه الظّاهرةَ ليعرفوا عظمةَ الخالقِ عَزَّوَجَلَّ؟ إنّها الدّليلُ الثّالثُ الّذي ساقَتْه الآياتُ الكريمةُ ليتفكّرَ هؤلاءِ، ويهتدوا.

الماءُ منْ نعمِ اللّهِ تَعالى العظيمةِ على النّاسِ، مليارَاتُ الأمتارِ المكعّبةِ منَ المياهِ العذبةِ، يحملُها السّحابُ حولَ الأرضِ، وتسوقُه الرّياحُ من أرضٍ إلى أرضٍ، فينزلُ المطرُ في مكانٍ، وينصرفُ عنْ آخرَ، فمَنِ الّذي يُنزلُه مِنَ السّحبِ؟ وهل يستطيعونَ أنْ يمنعوهُ إذا نزلَ؟

اللّهُ تَعالى هوَ مَنْ يُنزلُ المطرَ، رحمةً منه سُبحانَهُ وتَعالى، فهو سرُّ حياةِ الكائناتِ الحيّةِ على الأرضِ، ولو شاءَ عَزَّوَجَلَّ لجعلَهُ مالحًا شديدَ الملوحةِ، لا يُستساغُ في الشّربِ، ولا يُنتفعُ به في سقيا الزّرعِ، فماذا ستكونُ النتيجةُ؟ لذلكَ على النّاسِ أنْ يشكروا ربَّهم، ويؤمنوا بأنّه على كلِّ شيءٍ قديرٌ حتّى البعثِ والنشورِ.

أستنتجُ:

منَ الآياتِ الكريمةِ مصدرًا من مصادرِ المياهِ العذبةَ.

المطر

أقترحُ:

طريقةً للحفاظِ على مصادرِ المياهِ الطّبيعيّةِ في دولةِ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ:

انشاء السدود والمرافق للمحافظة على ماء المطر.

أتعاونُ معَ زملائي:

استخداماتُ المياهِ كثيرةٌ منها:

1. الشّربُ.
2. الطّهارةُ والنّظافةُ
3. الزراعة
4. الصناعة
5. توليد الطاقة

أُعلِّلُ:

اقتصرَ اللّهُ تَعالى على ذكرِ الشّربِ معَ كثرةِ فوائدِ الماءِ ومنافعِه:

لأن الشرب هو من يحفظ حياة الإنسان والحيوان .

أقدّمُ حلًّا:

دخلَ أحمدُ ميضأةَ المدرسةِ، ولاحظَ أحدَ الطّلابِ يُسرفُ في الماءِ أثناءَ الوُضوءِ.

تحديدُ المشكلةِ: الاسراف في استخدام الماء.

الحلُّ المقترحُ: ... النصيحة-التوعية - استخدام الأجهزة الحديثة.

رابعًا: إنشاءُ النّارِ:

ختمَ اللّهُ تَعالى الردَّ على مَنْ ينكرونَ البعثَ بدليلٍ رابعٍ فيه منَ المنافعِ ما لا يَستغني عنهُ النّاسُ في معاشِهِمْ. فقد هدى اللّهُ عَزَّوَجَلَّ الإنسانَ إلى معرفةِ النّارِ، واستخدامِها في حياتِه، وخلقَ الشّجرَ الّذي يأخذُ منه النّاسُ الحطبَ؛ ليشعلوا النّارَ فيه. وفي خلقِ النّارِ وإنشائِها من خضرةِ الشّجرِ إثباتُ القدرةِ على خلقِ الشّيءِ من ضدِّه، ممّا يقرّرُ قدرةَ الخالقِ المطلقةَ على خلقِ ما يشاءُ، وقتَ ما يشاءُ، وكيفَما يشاءُ. ثمَّ ذكرَ اللّهُ تَعالى بعضَ منافعِ النّارِ التي لا يستغني عنها الإنسانُ، فهيَ تذكّرُ بنارِ الآخرةِ، وفيها منافعُ دنيويّةٌ لا يَستغني عنها الإنسانُ في جميعِ أحوالِه، وخاصّةً في سفرِه. ثمَّ أمرَنا اللّهُ سُبْحانَهُ وَتَعالى بتسبيحِه تنزيهِهِ عمّا افتراه عليهِ الجاحدونَ من عدمِ قدرتِهِ على البعثِ والنّشورِ.

أُوضّحُ:

العَلاقةَ بينَ النّارِ (الطّاقةِ الحراريّةِ) والصّناعةِ:

أن أغلب الصناعات تعتمد على الطاقة الحرارية في استخدام المواد وتحولاتها.

أبحثُ:

عنْ بعضِ مصادرِ الطّاقَةِ النَّظيفةِ؟

الطاقة المائية.

طاقة الرياح.

الطاقة الشمسية.

أُعلّلُ:

◊ تقديمَ كلمةِ ﴿تَذۡكِرَةً﴾ على ﴿وَمَتَٰعًا﴾ في وصفِ النّارِ:

حتى يتعظ الناس من نار جهنم فيحسنوا العمل ولا يشغلهم التمتع.

◊ خصَّ المسافرينَ بالذِّكرِ معَ أنَّ النّارَ يحتاجُ لها المقيمُ والمسافرُ.

لأن احتياج المسافر للنار أكثر من المقيم.

أُقارِنُ:

بينَ موقفِ المؤمنِ وموقفِ الكافرِ تجاهَ نعمِ اللهِ تعالى:

موقفُ الكافرِ	موقفُ المؤمنُ
ينكر فضل الله ولا يشكره	يعترف بفضل الله ويشكره.

أُنظّمُ مفاهيمي:

دلائلُ قدرةِ اللّهِ تعالى على الخلقِ والبعثِ

الدّليلُ الأوّلُ	الدّليلُ الثّاني	الدّليلُ الثّالثُ	الدّليلُ الرّابعُ
خلق الإنسان	انبات الزرع	نزول المطر	إنشاء النار

أُجيبُ بمفردي:

أوّلًا: فسّرْ قولَه تعالى: ﴿ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴾.

أي: نحن الذين أوجدناكم بعد أن لم تكونوا شيئا مذكورا، من غير عجز ولا تعب، أفليس القادر على ذلك بقادر على أن يحيي الموتى؟ بلى إنه على كل شيء قدير

ثانيًا: ما دلالةُ قولِهِ تعالى:

- ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾؟

قدرة الله وعلمه الواسع.

- ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا﴾؟

رحمة الله بخلقه.

ثالثًا: علّلْ تكرارَ لفظِ ﴿أَفَرَءَيْتُم﴾ في الآياتِ الكريمةِ:

لفت الانتباه لأهمية الأمر.

رابعًا: ما دلالةُ استخدامِ لفظةِ ﴿قَدَّرْنَا﴾ في قولِه تعالى: ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ﴾.

على أن كل شيء يكون مقدراً بحكمة من الله.

خامسًا: وضِّحْ كيفَ يكونُ شكرُ اللهِ تعالى على نعمةِ الماءِ؟

- استخدامه في كل عمل نافع كالعبادة وعمارة الكون.
- الاعتدال وعدم الاسراف.